

بشارة المصطفى

[376] ومعه أهل الشام، إذ أقبل علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام) من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا (1) فطاق بالبيت، فلما بلغ إلى الحجر تنحى الناس حتى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه - مخافة أن يرغب فيه أهل الشام - وكان الفرزدق حاضرا فقال: لكنني أعرفه، فقال الشامي من هو يا أبا فراس؟ فقال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله * كلهم * هذا التقى النقي الطاهر العلم إذا رآته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى إلى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الإسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته (2) * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم يغضي (3) حياء ويغضى من مهايته * ولا يكلم إلا حين يبتسم من جده دان فضل الأنبياء له * وفضل أمته دانت له الامم ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب (4) عن إشراقها الظلم (5) مشتقة من رسول الله * نبعته * طابت عناصره والخيم (6) والشيم (7) فقال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إلى الفرزدق بأثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من ذلك لوصلناك به، فردها الفرزدق وقال: يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا * ولرسوله وما كنت لارزأ عليه شيئا، فقال: شكر الله لك ذلك إلا إننا أهل البيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها وجعل يهجو هشاما

(1) أرج أرجا: فاحت منه رائحة طيبة. (2)

عرفان راحته مفعول لأجله. (3) الاغضاء: إدناء الجفون، وأغضى على الشيء: سكت. (4) ينجاب، انجابت السحاب: انكشفت. (5) في الأصل: القتم، وما أثبتناه من البحار، والقتم: الغبار.

(6) الخيم - بالكسر - السجية والطبيعة. (7) الشيم - بالكسر - وهي الطبيعة. (*)